

الرجُل الذي فقد نفسه...

رؤية مسرحية

تأليف سعيد ابوالعزائم

الفصل الأول

(المنظر) : " فى حي هادئٍ من أحياء القاهرة يُشاهدُ رجلٌ يحمل كتاباً وهو يسير بخطى وئيدة وتبدو عليه سمات الحرص , ثم يتجه الى بيتٍ من بيوت هذا الحي تقطن فيه غانية فيصعد ويترك باب الغانية فيُفتح له الباب ويدلف الى داخل المنزل "

الرجل : مساء الخير , هل هذا المنزل رقم 5 ؟

الخادمة : نعم .. أى خدمة ؟

الرجل : هل يمكننى مقابلة صاحبة المنزل ؟

الخادمة : أتفضل يا استاذ , الهانم ستصل حالاً

" ثم تذهب الخادمة الى الى احدى الغرف وتقابل المرأة الغانية صاحبة المنزل وتخبرها ان هناك رجلاً يريد رؤيتها "

السيدة : دعيه ينتظر حتى أتهينى

الخادمة : "خرج الى الرجل وتقول له" السيدة ترتدى ملابسها وسوف تقابلك حالاً

الرجل : "فى لا مبالاة" شكراً

" بعد حوالى عشرة دقائق تدخل السيدة الى الغرفة لمقابلة الرجل وتجلس على اريكة قريبة منه وهى تكمل زينتها فتتظر للرجل وتقول "

السيدة : مساء الخير

الرجل : مساء الخير يا أفندم

السيدة عفوا تأخرت عليك , هل يمكنك الانتظار دقائق حتى أنهى زينتى
الرجل : حاضر يا أفندم " ثم يُخرج كتابا يقرأ فيه حتى تلتفت اليه السيدة فى استغراب
من هذا الرجل الذى لا يعيرها اهتماما ويستغرق فى قراءة كتاب"

السيدة : يا استاذ !!! " تناديه بصوت عالٍ "

الرجل : نعم يا أفندم

السيدة : ماذا حدث لك ؟ لقد انتهيت من زينتى منذ فترة وانت تقرأ فى
كتابك

الرجل : آسف يا أفندم لقد كنت أقرأ فى كتابى وقد اخذتنى القراءة

السيدة : " تبسم " ولكنك لم تكن أمام امرأة جميلة فى ذلك الوقت

الرجل : يا سيدتى الجمال لا يشغل عن العلم

السيدة : الجمال لا يشغل عن العلم ؟!!

الرجل : نعم يا سيدتى فالجمال موجود والعلم مرغوب والموجود لا يُغنى
عن المرغوب

السيدة : لست أفهم شيئاً ..فماذا تقول ؟

الرجل : أردت أن اقول أن الجمال سهل المطلب يسير الحصول عليه
وكثير الوجود فنحن يمكننا أن نرى الجمال فى كل شىء وفى كل وقت .

أما العلم فإنه صعب المنال شاق الطريق اليه

السيدة : وإذا كان الجمال سهلاً كما تقول فلم جئت الى ؟

الرجل : جئت لكى أبيت عندك هذه الليلة فقط فى منزلك

السيدة : تبيت فى منزلى فقط... وهل قالوا لك أن منزلى فندقاً!!!!!!

الرجل : آسف يا أفندم لعلى لم أوضح موقفى بعد

السيدة : لم توضح موقفك بعد....ماذا تريد أن تقول ؟

الرجل : أجل يا سيدتى فأنا طالبٌ فى الجامعة
السيدة : طالب أو موظف لا يهمنى ويجب أن تفهم أنى لا أفتح بيتى
لإيواء الناس والمبيت فيه ...
الرجل : يا هانم أعطنى فرصة لكى أوضح موقفى
السيدة : توضح موقفك !!! ما هو موقفك هذا الذى تريد أن توضحه ؟
الرجل : يا سيدتى إننى مأمورٌ بالمبيت فى منزلك هذه الليلة
السيدة : مأمور!!!.... ومن أمرك ؟
الرجل : أمرنى استاذى الجليل
السيدة : " فى شكٍ وارتياب " استاذك الجليل !!! ... ومن هو هذا الاستاذ
الذى يأمر الناس بالمبيت فى بيتى؟
الرجل : إن استاذى لا يفعل ذلك , ولكنه أمرنى بالمبيت فى بيتك لغرض
شريف فى نفسه
السيدة : غرض شريف فى نفسه " تضحك صحكات عالية " وما هو هذا
الغرض الشريف ايها الساذج ؟
الرجل : لقد رأى استاذى رؤيةً , علم بها ان هداية الله سوف تحل عليك
الليلة وقد امرنى ان أكون بجانبك حتى أرشدك الى الطريق الصواب
السيدة : "وهى تبسم " أنت ترشدنى الى الطريق الصواب .. أمجنونٌ أنت؟
الرجل : لستُ بمجنون ولكننى مأمور...
السيدة : يا أبله.. أو ليست لك إرادة .. أكما يأمرُك استاذك تطيع !!!!
الرجل : نعم فهو استاذى وسيدى
السيدة : وماذا تريدُ منى الآن ؟
الرجل : لا أريد منك شيئاً سوى أن تتهينى لهداية الله
السيدة ومن قال لك أننى لستُ مهديّة ؟

الرجل : لقد اخبرنى استاذى بذلك
السيدة : أكل شىءٍ يخبرك به أستاذك وانت لا تعرف شيئاً
الرجل : إننى أطيعُ أستاذى
السيدة : إننى أشك فى أستاذك هذا , لعله يكون من الفاجرين
الرجل : " فى غضبٍ شديد " لا تقولى هذا
السيدة : " وهى تبسم " إن من يرسل شاباً مثلك ليبيت فى منزلى حتماً
سيكون من الفاجرين
الرجل : قلت لك أننى لا أخافك إننى محصنٌ بعناية الله
السيدة : " تبسم فى إغراء " وهل ستهبط هذه الهداية الآن
الرجل : نعم
السيدة : " تقترب منه محاولة إغرائه " يا صديقى العزيز دعك من هذه التفاهات
وهيا نقضى الليلة سوياً فإننى اشعر ينشوة جميلة الآن ...
الرجل : ابتعدى عني يا فاجرة...
السيدة : أتخاف منى ؟
الرجل : لا...لا..أخاف....
السيدة : " تزداد فى إغراء الرجل وتقول " إذاً هيا إقترب منى ودعنا من هذه
التفاهات ..
الرجل : إبتعدى عني.... إبتعدى.....
السيدة : " تزداد فى إغراء الرجل وقد ضاعت منه ارادته ونسى نفسه للحظات " هيئاً
وإقترب منى...
الرجل : " يفيق من غفلته ويبتعد عن المرأة ويصيح " يا فاجرة أتريدين أن أفجر
مثلك ؟ إن لى قيمى وأخلاقى وأحمد الله أنى مازلت تحت هدايته ...

السيدة : " تقترب من الرجل وقد جُن جنونها " يا عزيزى قلت لك دعنا من هذه التفاهات

الرجل : " يبتعد عنها ويخرج من حجرتها مسرعا نحو باب المنزل قائلاً " يا ملعونة لعنك الله .. لقد اضعتى هداية الله منك ... انت فاجرة !!!!!

السيدة : " تضحك فى غيظ " يا أبله ومن قال إن هداية الله تأتى لأمثالى الرجل : "وهو يغادر البيت مسرعا" عليك اللعنة....عليك اللعنة.....

السيدة : اذهب ايها الابله لقد اضعت الليلة على

" يخرج الرجل من بيت الغانية وهو مزعور يملؤه الفزع والخوف فيجرى مهرولاً مبتعداً عن هذا البيت الذى حل فيه الشيطان , وهو فى هذه الحالة يقابله صديق قديم فيتعجب من منظره ويسأله "

الصديق : إهدأ ماذا بك ؟

الرجل : لا عليك...لا عليك.. ابتعد عني ..

الصديق : انتظر وأخبرنى ماذا حدث ؟

الرجل : دعنا نبتعد أولاً ثم سوف أخبرك بكل شيء

" يسير الرجل والصديق معا الى مكان هادىء فيجلسان ويتناقشان "

الصديق : ما كل هذا هل أصابك مكروه ؟

الرجل : نعم اصابتنى الطامة الكبرى...

الصديق : الطامة الكبرى!!!!

الرجل : نعم

الصديق : وما هى هذه الطامة الكبرى ؟

الرجل : لقد احفقت فى أول عمل كلفنى به الأستاذ

الصديق : أمازلت مع هذا الاستاذ ؟

الرجل : نعم وسأبقى معه حتى النهاية

الصديق : با عزيزى كيف تمحو شخصيتك وتنصاع لأوامر هذا الرجل
إنه يخدعك

الرجل : لا تعيب الاستاذ إنه من اولياء الله الصالحين

الصديق : وهل أولياء الله الصالحون يسلبون الناس إرادتهم ؟

الرجل : أجل إن التسليم هو أولى الخطوات الى الطريق الى الله

الصديق : إذا كان الله سبحانه وتعالى لم يجبرنا على التسليم له , ولكنه
ترك لنا العقل حتى نصل به اليه فهل يأمرنا رجلٌ مثل هذا بالتسليم له ؟

الرجل : إنك كافر وملحد!!!

الصديق : هذه اسهل اجابة يجيبها الناس عندما يعجزون عن الاجابة

الرجل : ماذا تريد أن تقول ؟

الصديق : أريد ان اخبرك ان الله قادرٌ على أن يُجبر الناس جميعاً على
عبادته ولكنه ترك لهم طريق التفكير والتدبر

الرجل : إن استاذى يعلم كل ذلك وهو يهيب المريدين لى يصلوا إلى

مرحلة التدبر والتفكر ولكن بعد أن يسلموا تسليماً

الصديق : " يضحك متعجباً " دعنا إذاً من هذا وأخبرنى ما هو العمل الذى

كلفك به الاستاذ ثم أخفقت فيه؟

الرجل : لقد كلفنى أستاذى أن أهيب غانية لى تحل عليها هداية الله

الصديق : تهيب غانية لهداية الله!!!! وهل هداية الله لها مواعيد ؟

الرجل : لا تهزأ وإلا سخط الله عليك

الصديق : لا تحتد عليّ ولكن أكمل روايتك

الرجل : لقد ذهبت فى الموعد الذى حدده أستاذى لى ولكن هذه الفاجرة

حاولت إغرائى وأضاعت منها هداية الله

الصديق : " يضحك عالياً " هذا وضع طبيعي , فشاب مثلك يذهب لغانية لابد أن تغويه

الرجل : ولكن أستاذي أخبرني أنّ هداية الله ستحل بها
الصديق : إن استاذك هذا رجل مجنون , إذ كيف يجعلك تذهب الى مكان
الغواية بقديمك

الرجل : لا تسب الاستاذ

الصديق : يا صديقي العزيز هدىء من روعك واستمع الى كلامي جيداً ,
إن استاذك هذا إما أنه رجل مجنون لا يعرف ماذا يفعل وهذه مصيبة وإما
أنه رجل فاجر يغوى الشباب أمثالك ويضلهم وهذه جريمة شنعاء
الرجل : " يهْمُ بالانصراف " اصمت يا كافر أنت تقول هذا على الاستاذ لأنك
كافر وملحد

الصديق : " يبتسم وينادى على الرجل ولكن دون جدوى فقد انصرف الرجل مبتعداً "

الفصل الثانى

المنظر : "فى بيت الأستاذ يجلس الرجل ومعه زميلان من تلاميذ الأستاذ يتناقشون وقد بدت عليهم الحيرة والاضطراب "

الرجل : إن الأستاذ سوف يستاء منى إذا علم بفشلى فى مهمتى

الزميل الأول: لا عليك فقد فشلت أنا ايضا فى مهمتى

الرجل : وماذا كانت مهمتك ؟

الزميل الأول: لقد أوفدنى الأستاذ إلى إحدى الحانات القريبة من بيتى

لكى أهدى من فيها من سكارى فلم أستطع وكادوا أن يفتكوا بى

الرجل : إن فشلنا هذا فى هداية الناس من علامات يوم القيامة

الزميل الثانى: "يبتسم" علامات يوم القيامة!! لا تهول الأمر

الرجل : لقد أصبح الناس جميعا كافرين

الزميل الثانى: وهل قابلت جميع الناس حتى تحكم عليهم

الزميل الأول: ألم ترى ما فشلنا فيه ؟

الزميل الثانى: يا صديقائى أنتما قابلتما عينة محددة من الناس ولم تقابلا

جميع الناس , وحتما هناك الكثير من الناس مهتدون

الرجل : يقول الأستاذ أن معظم الناس كافرون

الزميل الثانى: وهذا مايجعلنى فى حيرة, إذ كيف يقول الأستاذ هذا الكلام ؟

الرجل : أو تشك فى كلام الأستاذ ؟

الزميل الأول: : " فى زهول " ترتاب!!!!

الرجل : إذاً فأيمانك بالله بدأ يضعف

الزميل الثانى: إيمانى بالله بدأ يضعف!! لماذا؟

الرجل : لأنك ترتاب فى الأستاذ

الزميل الثانى: لا أخفي عليك أننى بدأت أرتاب فى كل شىء , أرتاب فى الاستاذ وفى كلامه وعمله وكل شىء حوله

الرجل : " فى غضب شديد " هل أصابك الشيطان بمس ؟ هل طردك الله من حظيرة الايمان ؟ ثم قل لى ما الذى جعلك تقول هذا الكلام على الاستاذ ؟
الزميل الثانى: يا أخى أنت لا تعرف شيئاً , لقد رأيتُ بعينى مايجعلنى أرتاب فعلاً فى الاستاذ

الرجل : أعوذ بالله 'هل تمكن الشيطان منك لهذه الدرجة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم , وسوف أخبر الاستاذ بكل شىء حتى يبت فى أمرك
الزميل الأول: " فى تعجب " أترتاب فى الشيخ لقد إختل عقلك
الرجل : هيا يا أخى ولنتركه لشيطنه , هيا بنا إلى الاستاذ كي نخبره بأمر هذا المرتد

الزميل الأول: وماذا سوف يفعل الاستاذ عندما نخبره بهذا الأمر ؟ اعتقد أنه سيغضب غضباً شديداً

" يقوم الرجل والزميل الأول كى يذهبا الى الاستاذ ويتركان الزميل الثانى منفردا , ثم بعد ذلك يتبعهما الى الاستاذ , حيث يدخل الجميع إلى غرفة من غرف بيت الاستاذ ذات مساحة كبيرة يملأ جوانبها مقاعد كثيرة وفى مواجهة الغرفة مقعد كبير مخصص للاستاذ ويجلس مجموعة من الرجال مختلفى الأعمار تدور بينهم مناقشات متعددة وتدور عليهم اكواب من الشراب والحجرة يملأ سماءها سحبيات من الدخان فمعظم من فى الغرفة يدخنون السجائر وفى هذه اللحظة يدخل الرجل وزميلاه الى الغرفة ويجلسون فى ركن من اركانها وهم صامتون , ويقترّب منهم رجل عجوز يحيهم ويخاطبهم قائلاً "

العجوز : لماذا أراكم صامتين ؟ هل جدّ شىء خطير ؟

الرجل : نعم لقد فشلنا فى مهماتنا التى اوفدنا الاستاذ اليها

العجوز : " يهمس " وهل علم الاستاذ بذلك ؟

الرجل : لم يعلم بعد ... ولكننا سنخبره بذلك

العجوز : " يهمس " وهل يجب أن تخبروه بذلك ؟
الرجل : وكيف لا نبلغُ الاستاذ !! هل نكذبُ عليه ؟
العجوز : لا ولكننى أقول لكم أن تحاولوا مرة أخرى لعلمكم تفلحون هذه المرة فى تلك المهمات
الزميل الثانى: " فى حدة " وكيف يحاولون مرة أخرى , وتلك المهمات كادت تعرضهما للخطر وربما للانحراف
العجوز : وما هو هذا الانحراف الذى سيتعرضان له ؟
الزميل الثانى: " فى تعجب " إنحراف !! ألم يكن من الجائز أن تلك الغانية يمكن أن تغويه وتجعله يقع فى الغواية
العجوز : " يبتسم " وهل إذا وقع فى الغواية يصبح منحرفاً
الزميل الثانى: " فى عجبٍ شديد " وماذا يصبح إذن ؟
العجوز : إن من يقع فى الغواية وهوفي مهمته كما امره الاستاذ يصبح كالشهداء وسيغفر الله له أخطائه وكما يقول الاستاذ سينال ثوابا كبيرا على عمله هذا
الزميل الثانى: ينال ثوابا على غوايته !! هذا والله تخريف
العجوز : " فى تحد " لا تعترض على ذلك فهذا كلام الاستاذ
الرجل : لا تجادلّه فقد بدأ يفقد ايمانه
العجوز : أعوذ بالله !!!
وهنا يعم الغرفة صمت رهيب ويدخل رجل ممتلىء الجسم مترهل الاعضاء منتفخ الوجنتين بارز البطن ممصوص العينين , يسير بخطوات وثيدة حتى يجلس الى المقعد المخصص للاستاذ ويجلس عليه ثم يقوم كل من فى الغرفة كى يقبلوا يده ويحيونه وبعد ذلك يجلس كل فى مكانه ويخرج بعضهم اوراقا ويسألون الاستاذ بعض الاسئلة والشيخ يجيبهم وتبدو على لهجته عدم الامام بقواعد اللغة العربية وتقترب لغته من لغة العامة وهنا يقف رجل يبدو من كلامه أنه يعمل مدرسا "

المدرس : هل يتفضل الاستاذ بالاجابة على سؤالٍ يُحيرني ؟

الاستاذ : كما تحب

المدرس : لقد قابلت بعض مدرسي اللغة العربية وعرضت عليهم بعض آراء مولانا الشيخ وإجتهاداته في تفسير الآيات فعارضوني بأن هذا التفسير يخالف قواعد اللغة العربية وأخبروني أنه يجب الإلمام بقواعد اللغة العربية قبل التصدي للتفسير .

الاستاذ : " في تهكم " هؤلاء جهلة , لأن القرآن كتاب الله انزله للناس جميعا وكل انسان يقرأ القرآن يستطيع فهمه على قدره وليس شرطا لكي تفسر القرآن أن تكون استاذ في علم القواعد والصرف لأن هناك تأويلاً للآيات لا يأت عن طريق الدراسة ولكنه علم لدني ومنح الهية قال تعالى " اتقوا الله ويعلمكم الله "

" وهكذا تدور المناقشة على هذا النحو بين الاستاذ وتلاميذه ثم تقترب الساعة من منتصف الليل فيهم الجميع بالانصراف ولكن الاستاذ يأمر الرجل وزميله بالبقاء لمناقشتهم وتخلو القاعة إلا من الاستاذ والرجل وزميله "

الاستاذ : " موجهها كلامه للرجل والزميل الأول " لقد طلبتكما لأني اعلم أنكما فشلتما في مهمتكما .

الرجل و الزميل الأول : " في عجبٍ شديد !!!! "

الأستاذ : لا تعجبان من ذلك , لأنني لا اغيب عنكما وأنا معكما في كل مكان وتلك نعمة من الله عليّ

الرجل : " في هياجٍ شديد " الله اكبر ... الله أكبر

الأستاذ : ولكنني أنصحكما باستمرار المحاولة وعدم اليأس من الفشل .

الزميل الأول : وهل نكرر المحاولة رغم ما حدث ورغم احتمال غوايتنا .

الاستاذ : أجل رغم كل ذلك ...

الزميل الأول : كما تريد ياسيدي , وهل من شيء آخر تطلبه منا؟
الاستاذ : قل لي ما هي أخبار أختك...هل حالها مطمئنة؟
الزميل الأول :ليس تماما يا سيدي ولكنها بعد ما عادت من زيارتكم ونوال
بركتكم , اصابها زهول وصمت ونحن تركناها كما امرتنا حتى تصفو
روحها تماماً

الفصل الثالث

المنظر : خارج بيت وفي الطريق الاستاذ يسير الرجل وزميله وتدور بينهم المناقشة التالية

الزميل الثاني : " موجهها كلامه للرجل " أرجوك لا تحضر اخواتك للشيخ أرجوك!!

الرجل : ولم لا أحضرهن إن في ذلك نفعٌ كبير

الزميل الثاني : "موجهها كلامه للزميل الاول" ألم تُخبرهُ بما حدث لأختك؟ ألم تُصَبِّبْ يانهيار وزهول وصمت؟

الزميل الأول ومالك أنت! إن الاستاذ قال لي إن هذه الحالة طبيعية وأن أختي ستصفو روحها بعد قليل.

الزميل الثاني: " يتعجب "

الرجل : أنت ناقم على الاستاذ ولهذا أنت تريد أن تسيء اليه , ولكن أى شيءٍ لن يؤثر على إيماني بالشيخ وسوف أحضر اخواتي اليه رغما عنك!!

(وهنا يبتعدان عنه ويتركانه وينتهي المنظر)

المنظر : في بيت الرجل حيث يجلس الرجل والزميل الثاني وهما يتناقشان

الرجل : لولا أنك اتيت الى بيتي لما سمحت لك بدخوله ولكنني مازلت أبقى على صداقتنا

الزميل الثاني: وأنا لولا معزتك عندي لما سمحتُ لتفسي أن آتيك ولكنني خائفٌ عليك

الرجل : خائفٌ علىَّ مم

الزميل الثاني: أنا خائفٌ عليك من نفسك ومن إتباعك للاستاذ!!

الرجل :إذا تكلمت في حق الاستاذ فسوف أطرُدك من البيت...

الزميل الثاني: أرجوك فلتهدأ ودعني أروي لك كل شيء حتى تعرف حقيقة الاستاذ ومدى الخطر الذي سيلحق بك.

الرجل : " في حدة مشوبة بالخطر " تكلم بوضوح!

الزميل الثاني: إنني اذكر أننا كنا معا عندما تعرفنا بالاستاذ , وأنه قد بهرنا بآرائه الجديدة المصحوبة بالحجة والمنطق وأنا تقبلنا هذه الآراء وتشبعنا بها وأخذنا نردها في كل مكان نذهب اليه ونؤيدها ونسفه كل ماعداها من آراء

الرجل : كُـل ذلك أمرٌ معروف أرجوك أن تدخل في الموضوع

الزميل الثاني: دعني أكمل كلامي فبعد أن استمر علاقتنا بالاستاذ بدا يعرض علينا بعض الآراء المخالفة لمعظم ما جاء به السلف مُعياً أن هذه علوم لدنية منحها الله له فصدقناه رغم خطورة هذه الآراء , ثم بدا يُشكك بعد ذلك في التراث الاسلامي جميعه وصدقناه ايضا و ثم بدا يوفدنا في مهماتٍ كالتى أوفدك اليها وكنا على وشك الغواية لولا أن حفظنا الله كل ذلك ونحن نصدق الاستاذ ولا نرتاب فيه , الى أن حدث شيءٌ رأيتُه بعيني هاتين

الرجل : "مقاطعا في غضب" ما هو هذا الشيء الذي رايتضهُ بعينيك؟؟

الزميل الثاني: أتعرف أخت زميلنا التى أتى بها الى الاستاذ لتنال بركته؟

الرجل : وما دخلها في هذا الموضوع؟

الزميل الثاني: إنني كنتُ في غرفة الاستاذ الخاصة أجرد المكتبة عندما

دخلت أخت زميلنا الى الشيخ واغلق الباب وراءها ثم أخذ يتمتم لها

بعبارات البركة وهو يقوم ببعض الحركات الغريبة منتهزا تأثيره عليها

وفقدانها لأرادتها , وعلمت من حديثها معه أنه قد اعتدى عليها وأوهمها

أن ما فغعله معها ما هو الا عمل من اعمال البركات

الرجل : " في غضب " اصمت يا كاذب , أوصل بك حقدك وضلالك
أن تدعى على الاستاذ هذه الاكاذيب , أخرج من بيتي يا ملعون ,
وبالرغم من كل ما تقول ساذهب ياخواتي الى الاستاذ مساء اليوم, مت
كمداً بحقدك يا ملعون!!!

الزميل الثاني: "خارجا من البيت"أبعد كل ما قلته لك ,مازلت مخدوعا بالاستاذ
! إنني سأنهي هذا الموضوع ...ولو وصل بي الحال الى قتل الاستاذ !!!
سأقتل هذا لاستاذ الذي تجسد فيه الشيطان , أجل سأقتلُ الاستاذ
..سأقتله!

المنظر : في بيت الاستاذ وفي حجرته الخاصة في مساء اليوم يجلس خارج الفقرة الرجل
وباب الغرفة مغلق وفي داخل الغرفة يجلس الاستاذ وأمامه فتاة لم تتعدى العشرين وهي أخت
الرجل تجلس شبه مسلوبة الارادة والشيخ يتمم ببعض العبارات "

الاستاذ : "موجها كلامه للفتاة أخت الرجل" انظري في عيني ولا تفكري
في شيء إلا في أستاذك الذي تنظرين اليه واحفظي هذه الصورة التي
ترينها

" الاستاذ يقترب من الفتاة ويربت بيده على شعرها ورأسها.. والفتاة في حالة خوف
واستسلام تام له "

الاستاذ : "موجها كلامه للفتاة أخت الرجل" سوف أعطيك صيغةً تقرأينها
كل ليلة مائة مرة وسوف تجدين نفسك تقومين قى الفجر لصلاة الفجر
وسوف ترينني أمامك .

" وهنا يدخل الزميل الثاني الى بيت الاستاذ ويقابل الرجل فيتعاركان وي طرح

الزميل الثاني الرجل ارضا ويدخل غرفة الاستاذ صارخاً في وجه الاستاذ "

الزميل الثاني: أخيرا وجدتك أيها الكاذب ايها الاستاذ الداعر , دئتُ لكي
أنقذ آخر ضحاياك...إن هذا هو آخر يومٍ في حياتك...

الاستاذ "مزعوراً " إبتعد يا مجنون... ماذا ستفعل؟؟

الزميل الثاني: إنني سأقتلُ الشيطان سأقتلك أيها الشيطان!!!

"ويُخرج من جيبه سكيناً يطعن به الاستاذ عدة طعنات قائلاً لقد قتلت الشيطان لقد قتلت الشيطان...."

الفصل الرابع

المنظر : في بيت الرجل يجلس الرجل والزميل الاول وقد بدا عليهما الاضطراب والقلق وذلك بعد أن قُتِلَ الاستاذ وقُبِضَ على الزميل الثاني وحقق البوليس وعُرفت فضائح الاستاذ وأنه كان يتخذ الدين ستارا لكي يمارس شعورته وانحرافاتة وذلك عن طريق التأثير على ضحاياه"

الرجل : " في زهول " أكل الذي كُنَّا فيه كان ضللاً

الزميل الأول : " في حسرة " نعم وقد كُنَّا نحن الذين نساعد الاستاذ!!!!

الرجل : " يصرُخ بحدة " لا تقل الاستاذ بل قل الافاق!!!

الزميل الأول : انت لاتدري مقدار ما أكنه لهذا الافاق من كراهية ..لقد اضاع مستقبلي و مستقبل أختي ... إنني كلما تذكرتُ أنني الذي اتيتُ بها اليه أكاد أُجَن !!!

الرجل : وأنا ايضا كان سيحدث لي نفس الشيء لولا زميلنا الذي أتقذني و إخوتي في آخر لحظة ...

الزميل الأول : بل قل أنقذنا جميعاً من هذا الشيطان الرجيم وكشف كذبه وفضائحه ولولاه لغوى هذا الأفاق المئات من الزملاء

الرجل : لقد بدأت اشك في كل شيء ولا أدري اين الحقيقة؟

الزميل الأول : وانا أيضا اعيش في كآبة وشك كبير ولا أدري ماذا سنفعل الآن ؟ وقد اصبحت الحياة كئيبة

الرجل :لستُ أدري ولكنني أريد الذهاب الى أي مكان يُنسيني هذا الكابوس الذي كنت أعيش فيه

الزميل الأول : معك حق فأنا لارى الا سوادا في سوادٍ وكل شيء أمامي اصبح اسود !!!

الرجل :وماذا ستفعل انت؟؟

الزميل الأول : أنا لن افعل شيئاً ... بل سأنصرف ... وانت أين

ستذهب ؟؟؟؟؟؟

الرجل : أنا ساذهب الى المكان الذي استحقه ...سأذهبُ الى

الجحيم..... " ويهم منصرفاً مسرع الخطوات.."

الفصل الخامس

المنظر : في احدى الكازينوهات الموبوءة يُشاهد الرجل وهو يجلس ويحتسي الخمر على احدى الموائد وتقترب منه نفس المرأة التى ذهب يوما لهدايتها في منزلها والتى تعمل بهذا المكان

المرأة : " في تعجب " أهو أنت؟! "

الرجل : أجل... هو أنا...

المرأة : و ما الذي أتى بك الى هنا؟؟

الرجل : أتت بي قدماي...

المرأة : " تبتسم " ألا تخاف من هذا المكان ؟ ألم تقل لي أنك لا

تذهب الى أماكن موبوءة!!!

الرجل : أجل قلت ذلك ولكننى كنتُ سكرانا عندما قلتُ ذلك

المرأة : أنت كنتُ سكرانا؟؟؟...أنت لم تشرب الخمر مكن قبل!!!

الرجل : ومن قال أن الخمر تُسكر!!!

المرأة : " تبتسم " أمازلت سكرانا!!!

الرجل : نعم ولكنني بدأتُ أفيق

المرأة : وماذا نتريد من هذا المكان؟

الرجل : جئتُ لكي أفيق من سكري .. جئتُ لكي أعالج هذا السكر

المرأة : يبدو أنك تغيرت كثيراً!!

الرجل : ألم أقل لك أنني بدأتُ أفيق

المرأة : وأين قيمك وأخلاقك؟ أين أستاذك؟

الرجل : لقد طلقتهم جميعا...إتضح لى أنهم كانوا استاراً سوداء

تحجب عني ضوء الشمس...

المرأة : أوتريدُ أن تفيقَ حقاً!!؟

الرجل : نعم.....

المرأة : إذا قُم معي وسوف تفيق....

" يقوم الرجل ويذهب مع المرأة الى بيتها ويقضي ليلته عندها وفي الصباح يخرج وهو في طريقه يقابله صديقه القديم الذى قابله اول مرة عندما كان خارجا من ذلك البيت فيتقابلان ويتكلمان عن الاستاذ وأخباره وفضائحه فيسأله الصديق قائلاً "

الصديق : وأين كنت الآن؟

الرجل :كنت عند تلك الغانية

الصديق : الغانية التى ارسلك الاستاذ لكي تهديها الى جنة الحياة

الآخرة !!!

الرجل : أجل وقد كنت عندها لكي تهديني الى جنة الحياة الدنيا

الصديق : " في استغراب " ماذا تقول ؟؟؟

الرجل : أنا لا اقول شيئاً أنا افعل فقط...

الصديق : أنت في حالة سكر ايضاً!!

الرجل : لستُ سكرانا ولكني بدأت أفيق من السكر

الصديق : وهل هذا هو الحل ؟هل هذه هي النهاية لا يا صديقي لم

أعهدك هكذا هل هذه هى الحياة التى كنت تتمناها...أرجع الى صوابك يا

أخي!!!

الرجل : " في ملل " أرجوك لا تنصحني فقط مللتُ النصائح!!!

الصديق : ولكن ليست كل النصائح متشابهة وليس كل الرجال مثل

استاذك الكاذب...ثم خذ مني رأياً اخيراً...إن الدين في هذه الحياة فتنة ,

فبعض الناس يبتعدون عن الدين وهم مفتونين بالحياة الدنيا وتالبعضُ

الآخر يتخذون الدين ستارا للوصول الى شهواتهم وهم بذلك أضلّ و
أخطر...وكما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (القابض على دينه
كالقابض على جمرة من نار)... ومعنى ذلك أننا مطالبون بالتوسط في
ديننا لا ننحرف عنه و نبتعد عن الطريق المستقيم ولا نغمس فيه
ونتشدد معتقدين ان الدين هو الغلظة وشطف العيش ...لا هذا ولا
ذاك...ولكنّ الانسان خليفة الله في الارض مطالب بعبادة الله وبعمارة
الارض...أى أننا مطالبون بالتمسك بالحياة الاخرى وذلك بعبادة الله
والاخلاص فيها ومطالبون بالحياة الدنيا وذلك بعمارة الارض وبذلك
تتحقق معاني خلافة الله في الارض
الرجل : " تبدو عليه اللامبالاة وكأنه في وادٍ آخر..." شكراً على نصائحك...
ودعني ونفسي...
الصديق : " في اسف... " رحمة الله عليك وأعانك على ما أنت فيه ...لقد فقدت
نفسك!!!!!!

"انتهت"